بعد 150 عاماً من النقاش..علماء يكشفون لغز نوع غريب منقرض من التماسيح!

وكانت التماسيح المنقرضة، robustus Voay، مستوطنة في مدغشقر منذ نحو 9 آلاف عام وعاشت منذ 1300 إلى 1400 عام وفقا للأدلة الأحفورية.

واكتشفت هذه الوحوش لأول مرة في عام 1872، وسميت بهذا الاسم نسبة للقرون المميزة على جماجمها.

ومنذ اكتشافها، تم تصنيفها في عدة عائلات مختلفة، وتم الخلط بينها وبين الأنواع الأخرى وأعطيت عدة أسماء مختلفة، مع عدم وجود أصل تطوري واضح خاص بها.

وفي الدراسة الجديدة، استخدم باحثون من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي (AMNH) في مدينة نيويورك تحليل الحمض النووي لتسليط الضوء على هذه الزواحف الغامضة وتحديد ما إذا كانت تنتمي إلى مجموعتها الفريدة.

وقال المؤلف الرئيسي إيفون هيكالا، زميل المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في جامعة فوردهام في

نيويورك لموقع "لايف ساينس": "الحمض النووي يروي قصة مختلفة. يخبرنا مرارا وتكرارا أن المظاهر يمكن أن تكون خادعة".

وتعد مدغشقر حاليا موطنا لتماسيح النيل (Crocodylus niloticus).
وقال هيكالا إن أقدم دليل على وجود تماسيح النيل في مدغشقر هو 300 عام، لكن الروايات الملغاشية تشير إلى أنها ربما هاجرت إلى هناك قبل ذلك بكثير وعاشت جنبا إلى جنب مع التماسيح ذات القرون.

واستنادا إلى الحمض النووي المستخرج من عينات المتحف، توصل الباحثون إلى أن التمساح ذا القرون كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتماسيح الحديثة "الحقيقية" التي تعيش في جميع أنحاء المناطق الاستوائية، لكنها تنضم إلى فرع مجاور من شجرة عائلة التمساح التي انقسمت منذ نحو 25 مليون سنة.

وهذا يعيد التفكير العلمي حول العلاقات التطورية للتمساح ذي القرون، والتي ربطتها مؤخرا كأقارب للتماسيح القزمية.

وقال هيكالا إن التماسيح ذات القرون لم تكن تماسيح كبيرة بشكل خاص، لكن جماجمها الثقيلة تشير إلى أنها كانت على الأرجح قوية، ما أدى إلى تسمية نوعها robustus (بمعنى قوي باللاتينية).

وأوضح هيكالا: "ليس لدينا أي هياكل عظمية كاملة، لكنها لم تكن طويلة. وبناء على حجم جماجمها، من المحتمل أن تكون متشابهة في الحجم الإجمالي لتماسيح النيل".

وانقرض عدد من الحيوانات الكبيرة الأخرى، بما في ذلك السلاحف العملاقة وطيور الفيلة وأفراس النهر القزمية والعديد من الليمور، في الجزيرة تقريبا في نفس الوقت الذي حدث فيه انقراض التماسيح ذات القرون، ولكن من غير الواضح سبب زوالها، وفقا لبيان المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي.

وربما كان ذلك بسبب وصول تماسيح النيل الغازية أو على الأرجح وصول البشر الأوائل إلى مدغشقر في وقت متأخر منذ 2500 عام، وفقا للباحثين. ومع ذلك، قد يكون لتغير المناخ الطبيعي دور أيضا.

وقال هيكالا: "أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن أجزاء من الجزيرة أصبحت أكثر جفافا. ومن الممكن أن يكون هذا أفاد التمساح النيلي الذي وصل حديثا وجعل الجزيرة غير مضيافة للتمساح المتوطن".

ويفسر السجل الأحفوري المحدود والتاريخ البيئي غير المكتمل لمدغشقر جزئيا لماذا استغرق الأمر ما يقارب 150 عاما لوضع التماسيح ذات القرون بنجاح في مجموعتها التطورية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أنواع التماسيح متشابهة جدا جسديا، خاصة في جماجمها، والتي استخدمها العلماء تاريخيا لتصنيفها. لكن الاختلافات في الجمجمة بين الأفراد داخل نفس النوع يمكن أن تكون عالية، ما قد يجعلها تظهر في كثير من الأحيان وكأنها من نوع آخر.